

الى ريش حمامة ، او كما جاء على لسان يوسف الموفي (« حزب العمل » مقرب من فئة الصقور) : « لدى كل صقر جناح حمامة ، ولدى كل حمامة جناح صقر » (٦) . وظاهرة التنقل من هذه الفئة الى تلك ، ظاهرة نابعة من عدم وجود بون شاسع بين الفكرتين او نابعة من الصراع الداخلي في اسرائيل على الخلافة . ولناخذ على سبيل المثال التغير الفجائي الذي حدث على موقف يغال الون ، عند طرح «مشروع روجرز» لحل ازمة الشرق الاوسط ، والضغط الاميركي الذي وجه على اسرائيل لقبول هذا المشروع . ففي اعقاب ذلك اخذ يغال الون يلائم نفسه مع الاحداث المتغيرة والمستجدة ، وتحول من صقر الى حمامة ، ثم اخذ يقف على راس فئة الحمام . ومن المعروف ان يغال الون كان صقرا طيلة الفترة التي سبقت طرح مبادرة روجرز ، والمشروع الذي يحمل اسمه خير دليل على ذلك ، فمشروع الون « يدعو الى ضم هضبة الجولان ، ومنطقة القدس ، وغور الاردن وشاطئ البحر وشرم الشيخ » (٧) وهذا المشروع يختلف اختلافا كبيرا عن مشروع روجرز . اذن ما الذي دفع الون الى تغيير موقفه ؟

ان الامر يكمن في الصراع الداخلي الدائر في اسرائيل ، حول وراثة رئيسة الوزراء غولدا مئير .

تقول مجلة همولام هزيه : « لدى يغال الون الجديد ، كرئيس لفئة الحمام ، احتمالات كبيرة ، فقد أصبح مرة اخرى ، المرشح الطبيعي لوراثة غولدا من قبل المجموعة الحاكمة في حزب العمل — بنحاس سبير وجهاز مباي » (٨) . ومما تجدر الاشارة اليه ان صفة التشدد ليست مقتصرة بالضرورة على فئة «الصقور» ، كما ان صفة التساهل ليست مقتصرة على فئة « الحمام » ، وان كان هذا التشدد او ذاك التسامح لا يخرج من الدائرة الصهيونية .

وعلى سبيل المثال نجد ان «موشيه ديان» (صقر) لا يتخوف من التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب في المناطق المحتلة ، ويدعو الى دمجهم في اقتصاد الدولة ، وتشغيلهم في اسرائيل . بينما نجد في المقابل « بنحاس سبير » (حمامة) يتصدى له ، ويعارض دمج سكان المناطق المحتلة باقتصاد اسرائيل ، خوفا من التكاثر لدى السكان العرب ، وبالتالي خوفا على الصبغة اليهودية لدولة اسرائيل . كما وانه يعارض تشغيل السكان العرب داخل اسرائيل . وذلك لحماية « العمل العبري » من التلوث .

ولكي ترتسم الصورة واضحة امامنا ، نورد هنا الصراع الذي دار في الثلث الاخير من عام ١٩٦٨ ، بين وزير الدفاع « موشيه ديان » وبين السكرتير العام لحزب العمل « بنحاس سبير » .

في اليوم السادس من شهر تشرين الثاني لعام ١٩٦٨ ، دعا وزير الدفاع موشيه ديان ، في اجتماع عام عقده فرع حزب العمل في مدينة بئر السبع ، الى « تحويل مناطق القدس والخليل وبئر السبع الى وحدة اقتصادية تنظيمية واحدة ، مع دمج كامل للسكان العرب » ، وذلك من اجل محو « الفوارق » وازالة « العداء » . وقال في دعوته : « انه لا توجد هنالك صعوبات تحول دون تحويل هذه المناطق الى وحدة واحدة في ميادين المواصلات وشبكات المياه والكهرباء . وفي الحقل الزراعي » وقال : « انه ليس من المعيب ان يعمل عربي من الخليل في بئر السبع . وان يعمل عربي من رام الله في القدس » (٩) .

ورد عليه بنحاس سبير بقوله انه ينبغي عدم دمج المليون عربي في المناطق المحتلة باقتصاد اسرائيل « لان ذلك يحمل في ثناياه خطرا لكيان دولة كدولة يهودية » . وقال « سبير » معللا رايه : « ان التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب يزيد على التكاثر الطبيعي لدى السكان اليهود بثلاثة اضعاف » و اضاف « اذا ما انضم مليون